سياسة القوة الذكية التركية تجاه دول الجوار العربي بعد عام 2012 :سوريا والعراق نموذجاً

أ.م.د. زياد خلف عبدالله الجبوري
جامعة تكريت ـ كلية العلوم
Zeyad.khalaf@tu.edu.iq

. الملخص

تناول هذا البحث وصف وتحليل سياسة القوة الذكية التي انتهجتها ومارستها تركيا تجاه دول الجوار العربي بعد عام 2012 ، مع التركيز على حالتي سوريا والعراق بوصفهما دول التماس ودول العمق الاستراتيجي لتركيا، ويبحث في كيفية توظيف الأدوات السياسية والاقتصادية والثقافية فضلاً عن الوسائل العسكرية والأمنية لتحقيق المصالح الاستراتيجية التركية، كما يبين التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية التركية نتيجة للمتغيرات الإقليمية والتحديات الأمنية التي شهدتها المنطقة وأثر كل ذلك على التوازنات الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: القوة الذكية، تركيا، العراق، سوريا، السياسة الخارجية التركية.

تأريخ الاستلام 2026/6/28 تأريخ قبول النشر 2026/6/30

Turkey's Smart Power Policy Towards Neighboring Arab States After 2012: Syria and Iraq as Case Studies

Dr. Ziad Khalaf Abdullah Al-Jubouri
Tikrit University - College of Science
Zeyad.khalaf@tu.edu.iq

Abstract:

This research addressed the description and analysis of the smart power policy adopted and practiced by Turkey toward its Arab neighboring countries after 2012, with a particular focus

on the cases of Syria and Iraq as border states and strategic depth states for Turkey. It examines how political, economic, and cultural tools, as well as military and security means, were employed to achieve Turkish strategic interests. It also highlights the transformations that occurred in Turkish foreign policy as a result of regional changes and security challenges witnessed in the region, and the impact of all this on regional balances.

Keywords: Smart power, Turkey, Iraq, Syria, Turkish foreign policy.

المقدمة

ان مفهوم القوة الذكية يعد من أبرز المفاهيم الحديثة في ميدان السياسة الدولية والعلاقات الدولية كونه يمثل مزيجاً متوازناً من أدوات القوة الصلبة بشقيها الاقتصادي والعسكري وأدوات القوة الناعمة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، وتركيا مرت بعزلة وانكفاء نحو الداخل لحقبة ليست بالقليلة ولكن بوصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة وتسنم الرئيس "رجب طيب إردوغان" تخلت عن عزلتها وتغيرت تركيا جذرياً، إذ قطعت أشواطاً في التقدم والتنمية وبدأت تتوجه إقليمياً ودولياً وتتطلع الى دور مهم على الصعيد الإقليمي والدولي، فتركيا اليوم ليست تركيا الامس فهي الآن دولة متوسطة وصاعدة دولياً ودولة غير قانعة تسعى للمزيد من المكانة والدور، فهي تملك مقومات القوة ومؤهلات الدول المؤثرة إقليمياً ودولياً من خلال امتلاكها لمصادر القوة الذكية التي وظفتها واستثمرتها في سياستها الخارجية للنهوض بواقع الدولة والارتقاء بدورها ومكانتها، وتركيا انتهجت سياسة القوة الذكية تجاه جوارها العربي نتيجة التحولات السياسية والأمنية التي شهدتها دول الجوار العربي لا سيما سوريا والعراق التي تمثل العمق الاستراتيجي لتركيا، فكان لزاماً على تركيا إعادة صياغة سياستها الخارجية بما يتناسب ويتلاءم

مع البيئة الإقليمية الجديدة والتحرك لدرء الاخطار عنها وضمان مصالحها وأهدافها في هذه المنطقة .

- **الأهمية:** تكمن أهمية البحث في إنه يتناول موضوعاً معاصرا ومهماً يؤثر على دول المنطقة العربية وفي مقدمتها العراق، فهو يسلط الضوء على موضوع سياسة القوة الذكية التي تمارسها تركيا ازاء جوارها العربي لتحقيق مصالحها وأهدافها، كذلك تقديم رؤيا تحليلية يمكن أن يستفاد منها صانع القرار العراقي والعربي علما ان العراق والكثير من الدول العربية تضاهي تركيا في الموارد بل وتتغلب عليها في موارد الطاقة، فحري بنا أن ندرس هذه التجربة الناجحة .
- **الإشكالية:** تكمن إشكالية البحث في عدة تساؤلات وهي: هل ان تركيا كانت منعزلة ومن ثم تخلت عن عزلتها؟ وهل انتهجت سياسة القوة الناعمة في البداية ام القوة الصلبة؟ وهل سرعان ما لجأت لأدوات القوة الصلبة بسبب تفجر الأوضاع الإقليمية واقتراب الخطر منها؟ ام ماذا؟ وكيف؟ وهل تخلت تركيا في نفس الوقت عن مصادر وأدوات قوتها الناعمة؟ ام وظفت الاثنين معاً لخدمة سياستها وتحقيق أهدافها .
- **الفرضية:** افترض البحث أن تركيا اتجهت نحو توظيف سياسة القوة الذكية في تعاملها مع دول الجوار العربي خصوصاً سوريا والعراق، استجابةً للتحولات السياسية والأمنية التي شهدتها هاتان الدولتان، وما رافقها من تدخلات إقليمية ودولية انعكست تداعياتها على الأمن القومي التركي وقد أسهمت هذه التطورات في إجراء تحول في طبيعة السياسة التركية تجاههما، تمثّل في الانتقال من الاعتماد على أدوات القوة الناعمة إلى توظيف أدوات القوة الصلبة، دون التخلي عن الأولى، اي من خلال الجمع بينهما وتوظيف كل منهما عبر سياسة القوة الذكية وفقاً لطبيعة الظروف والمواقف، وبما ينسجم مع متطلبات

الأمن القومي التركي ومصالحه الاستراتيجية، وهو ما يسعى البحث إلى إثباته وتحليله وفق جوانبه المختلفة.

- **مناهج البحث:** تم استخدام المنهج الوصفي لوصف طبيعة وموارد ومصادر قوة تركيا، ومن ثم اللجوء للمنهج التحليلي لتحليل مصادر القوة التركية وكيف إن تركيا وظفتها لصالح نهضتها وتوجهها السياسي نحو جوارها العربي الساخن وإبعاد الخطر عنها .
- **الهيكلية:** لغرض اثبات فرضية البحث والجواب عن إشكالية **البحث** تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول: مفهوم القوة الذكية إطار نظري فيما تناول المبحث الثاني: مقومات القوة الذكية التركية، بينما تطرق المبحث الثالث الى: تطبيق سياسة القوة الذكية التركية ازاء سوريا والعراق.

المبحث الأول : مفهوم القوة الذكية إطار نظري

ان مصطلح القوة هو من المفاهيم الأساسية التي تم الاعتماد عليها في تفسير العلاقات الدولية بل هو من أهم المفاهيم في هذا الجانب، إذ يتم الاعتماد عليه في فهم وإدراك وتحليل التفاعلات الدولية والمواقف المتنوعة التي تتخذها الفواعل الدولية المختلفة، وتبدو أهميته واضحة وجلية في فهم الصراعات الدولية وكيفية تجاوب الأطراف المختلفة فيما بينها وفقاً لقوتها المادية والمعنوية ، إذ تطور مصطلح القوة وتنوعت وتعددت اتجاهاته عبر الزمن فيما بين القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية والقوة الناعمة ومن ثم القوة الذكية التي تجمع كل أشكال تلك القوة.

إن القوة الصلبة هي نوع من القوة يستخدم من خلال الضغط والاكراه والاجبار والارغام لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، بينما القوة الناعمة هي مصطلح حديث في ميدان العلاقات الدولية على الرغم من إنها تطبيقياً قديمة، والقوة الناعمة

هي القدرة في الحصول على ما نريد بواسطة الاقناع وليس الاكراه، وتمثل مصدر قوة السياسة الخارجية من خلال القيم السياسية والثقافية والأدوات الإعلامية التي توظفها الدولة في تحقيق أهداف سياستها الخارجية والقوة الذكية هي مزيج استخدام القوة الصلبة والناعمة وفق ما يتطلبه الموقف والسياسة الخارجية للدولة.

المطلب الأول: مفهوم القوة الذكية

يعد مصطلح القوة الذكية مفهوماً مبتكراً وجديداً وهو محصلة جمع القوة الصلبة والناعمة معاً وفق استراتيجية تجمع وتوفق بينهما، ويعرف الأمريكي "أرنست ويلسون" القوة الذكية بأنها(قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تكفل وتضمن تحقيق أهداف الفاعل بكفاءة عالية)(يمنى،9،2016)، فمصطلح القوة الذكية حديث نسبياً أول من أستخدمه المفكر الاستراتيجي "جوزيف ناي" وهو كما يقول رد فعل على الاستخدام الخاطئ لمفهوم القوة الناعمة بوصفه، وإن استخدام القوة الناعمة وحده لا يجدي نفعاً في كثير من المسائل والقضايا والمشاكل لذا تطلب الدمج بين أشكال القوة من أجل تحقيق أهداف السياسة، لهذا عرف "جوزيف ناي" القوة الذكية بأنها(مزيج من الاستراتيجيات التي تنجح في مزج ودمج مصادر القوة الصلبة والناعمة في سياقات مختلفة)(جوزيف. ناي،2003،29).

إن القوة الذكية هي احدى المصطلحات المتعلقة بالعلاقات بين الدول وحتى الشعوب وهي مزج استراتيجيات وأدوات القوة الصلبة مع استراتيجيات وأدوات القوة الناعمة لتحقيق مصالح وأهداف الدولة، فتوظيف ادوات القوة الناعمة او القوة الصلبة في استراتيجية معينة ازاء سياسة معينه او موقف معين غير كافية ويجب التنوع في استخدام القوة لتحقيق التأثير والهدف المطلوب، ويعطي "جوزيف ناي" مثالاً عن ذلك بالإرهاب اذ ان مكافحة الإرهاب لا يمكن مواجهتها بالقوة الصلبة وحدها بل تتطلب استراتيجية قوة ذكية تجمع بين مصادر القوة الصلبة والناعمة،

فالقوة الناعمة ضرورية في هذا الميدان اذ تستخدم لتغيير قلوب وعقول وخطاب وسلوك افراد او شعوب، ويؤكد الدبلوماسي الأمريكي "آرثر كروكر" (ان القوة الذكية تشمل الاستخدام الاستراتيجي للدبلوماسية والاقناع وفرض النفوذ بطرق فعالة) (احمد شيخو، 2022).

وقد استخدم مفهوم القوه الذكية على حد وصف "جوزيف ناي" كرد فعل على الاستخدام الخاطئ لمفهوم القوة الناعمة الذي أفترض وتوقع ان استخدام القوة الناعمة وحده يكفي في حل مشاكل العلاقات الدولية والعقبات التي تواجه السياسة الخارجية للدولة، وعلى عكس القوة الناعمة يعتقد "ناي" بأن القوة الذكية مفهوم تقييمي فضلاً عن إنه مفهوم وصفي(علي،2021، 68)، فالقوة الذكية حسب "ارنست ويلسون" هي (قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن له تدعيم قدراته وتوظيفها لتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية عالية)، وان الهدف من ممارسة القوة الذكية تعني استهداف أفراد وشعوب وحكومات ومناطق ودول لتحقيق مصالح الدولة التي تتبنى هذه القوة، فضلاً عن تنسيق القدرات مع الإمكانيات وكذلك تحديد الأدوات والوقت وطريقة التوفيق بينهما، وكذلك تحديد النطاق الإقليمي والدولي الذي ستستخدمه القوة الذكية, وبذلك تعني القوة الذكية ببساطة هي القوة التي تجمع بين القوتين الصلبة والناعمة أي تربط بين التسامح والشدة النعومة والخشونة (صفاء، 2020، 368/367).

المطلب الثاني: أدوات القوة الذكية

ان القوة الذكية لا تعني امتلاك مصادر القوة الصلبة والناعمة والمزج بينهما فقط بل تعني القدرة على امتلاكها وتحديد وقت استخدامها واي نوع من القوة يفضل استخدامه في هذه السياسة والموقف، وكذلك استثمار الوقت من خلال القدرة على تحديد متى يتم المزج والدمج بينهما وكيف يتم الدمج، فالقوة الذكية تعني استخدام مصادر القوة الصلبة والناعمة على أساس كونهما ككل وليس على

أساس كونهما منفصلين والتعامل مع التداخل القائم بينهما (Ernest, 2008,124) .

والقوة الذكية عامة وشاملة لكل مصادر القوة وتتمثل أهم مصادرها بما يلي:

أولاً: القوة الصلبة

ثانياً: القوة الناعمة

أولاً: القوة الصلبة: تعني القوة الصلبة استخدام القوة التي تتكون من عناصر مادية كالقوة العسكرية والقوة الاقتصادية استخداماً فعلياً حقيقياً او التهديد والتلويح باستخدامها لتحقيق سياسات وأهداف الدولة, لهذا يمكن التمييز بين مكونين للقوة الصلبة هما القوة الخشنة العسكرية والقوة الاقتصادية, والقوة العسكرية تعد اكثر اشكال القوة الصلبة والتقليدية استخداماً لتحقيق سياسة وأهداف الدولة (صفاء، 2020، 365).

لقد شاع وكثر استخدام القوة الصلبة دون غيرها في القرنين التاسع عشر والعشرين حيث الحروب بين الدول الاوربية والحربين العالميتين وما تبعها من حرب باردة بين القوى العظمى والزمن المعاصر شهد ويشهد مزيداً من استخدام أشكال القوة الخشنة، وتتمثل القوة الخشنة العسكرية في الموارد والامكانيات والقدرات العسكرية للدولة مثل أنواع القوات المسلحة وحجم أسلحتها ومعداتها وترسانتها العسكرية ومدى تقدمها التكنولوجي، وان القوة العسكرية لم تعد مقتصرة فقط على الصورة التقليدية للقوة كما في الحروب والاعتداءات بين الدول ولكن ظهر مفهوم جديد عرف بدبلوماسية الاكراه وهي حالة دفاعية تتخذها القوة العسكرية كقوة ردع وإرغام في حالة وقوع ضرر او تهديد للدولة، فهي تستخدم القوة العسكرية بشكل مقنن ومحدد بهدف ردع المعتدي او إقناعه بعدم التعدي، وتستخدم كذلك كوسيلة لحماية مصالح الدولة والتأكيد على قدرتها على استخدام القوة العسكرية والحاق الضرر بالطرف المقابل وردعه، بينما القوة الاقتصادية

تشمل وتتضمن حجم الاقتصاد واجمالي الناتج القومي للدولة وحجم الدخل القومي (يمنى،10،11/2016)، وتستخدم القوة الاقتصادية أيضاً كوسيلة إغراء او قسر وإكراه من خلال تقديم المساعدات او قطعها او فرض العقوبات .

ان مفهوم القوة الصلبة يشير الى المفهوم التقليدي للقوة والذي يعرف القوة بـ(أنها القدرة على فرض السيطرة على الاخرين من خلال الاكراه او الحوافز المادية)، وتعد المصادر الاساسية للقوة الصلبة هي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، لهذا فإن القوة يمكن ممارستها وفقاً لجوزيف ناي باتباع طريقه من ثلاثة اما بتهديدات الاكراه (العصا) او التحفيز (الجزرة) او من خلال الجاذبية والاقناع، ان الطريقتان الأولى والثانية يصنفان تحت مفهوم القوة الصلبة والأخيرة ضمن القوة الناعمة (يمنى،2016، 6) ، وللقوة العسكرية نوعين من الاستخدامات **يتمثل الأول باستخدام القوة العسكرية ضمن إطار او نمط الردع او الاجبار والارغام:** وهي استخدامات تهديد تهدف الى التأثير في إرادة الخصم من أجل منعه من القيام بسلوك معين يرغب في القيام به "الردع" او دفعه في إتباع سلوك لا يرغب في القيام به "إجبار"، ويتمثل **الثاني: بالاستخدام الفعلي للقوة العسكرية:** ويرتبط هذا النوع بالاستخدام الفعلي القتالي ضمن اطار نمط الدفاع او نمط الهجوم ضد قوات او قدرات الخصم بهدف تحقيق آثار تدميرية مباشرة به، فالدفاع يهدف الى منع الطرف المقابل المضاد من تحقيق أهدافه من خلال صد او دفع هجوم يتم شنه ضد الدولة وتقليص الخسائر الى اقصى حد ممكن، بينما الهجوم يعني مبادرة الدولة الى استخدام قوتها العسكرية ضد دولة أخرى بهدف الحاق الهزيمة بها (اياد، 2016، 22) ، وتعد الأدوات العسكرية من أهم أدوات القوة التي تستخدمها الدول في حروبها واحتلالها للدول الأخرى، وهي العنصر الأكثر أهمية ضمن مكونات القوة القومية وذلك لخطورة الدور الذي تقوم به وطبيعة المهام الموكلة اليها وعنف التأثيرات الناتجة عن استخدامها، ففشل القوة الاقتصادية لدولة

معينة قد يؤدي الى الفقر بينما فشل القوة العسكرية لها تعني الخسارة والاحتلال، وتشمل القوة العسكرية لأية دولة بصفة عامة قواتها المسلحة بفروعها البرية والجوية والبحرية وتشمل أسلحتها ومعداتها العسكرية وكفائتها القتالية (عادل، 2018، 29).

ان القوة العسكرية تمثل عنصراً مهماً لسيادة وهيبة الدولة فقوة الدولة تعطي فكرة عنها أنها قوية بالمعنى الشامل وبقدر ارتباطها بالقدرة على التوظيف ومن ثم التأثير، لهذا أصبحت القوة العسكرية في القرن الحادي والعشرين معيار ضرورة وليست اختيار, وهي الخيار الأخير للحرب بعد استنفاد كل الوسائل الناعمة والصلبة الاقتصادية (كرار، 2016، 148)، فالحروب اليوم ليست حروباً تقليدية كما إنها ليست حروباً نووية, بل هي حروباً ذات نمط ذكي تعتمد على قلة الخسائر البشرية وتبعاتها المعنوية، وفي الوقت نفسه تستخدم الأسلحة الذكية التي تمثل المعيار الأهم في القوة العسكرية للقرن الحادي والعشرين، فالتحكم عن بعد عبر الأقمار الصناعية بالصواريخ والأسلحة والطائرات المسيرة بدون طيار أحدث فجوة كبيرة بين فاعلية القوة العسكرية والتكنولوجيا العسكرية (كرار، 2016، 148/147)، وتعد الأدوات الاقتصادية من الأدوات الهامة في تحديد قوة الدولة واستقلالها ومكانتها بين الدول, اذ ان الموارد الطبيعية التي تملكها الدولة هي اهم المؤشرات التي تحدد قدرة الدولة وقوتها، وترتبط هذه القدرة بكم هائل من الوسائل والأنشطة الخاصة بإنتاج وتصدير مختلف المنتجات والسلع والخدمات ومنح المساعدات الاقتصادية وقطعها (عادل، 2018، 29)، وحتى تصنيع وشراء مختلف الأسلحة والعتاد والمعدات العسكرية، وبالتالي امتلاك العامل الأهم للقوة الصلبة الا وهي القوة الخشنة العسكرية بواسطة العامل الأساسي للقوة وهو القوة الاقتصادية.

إن القوة العسكرية ترتكز على القوة الاقتصادية فالدول القوية اقتصادياً يمكنها ان تكون قوية عسكرياً وامنياً، وان القوة الاقتصادية هي الرافد الأكبر والاهم في دعم القوة الذكية وتمثل البنية التحتية لها ولكل أنواع واشكال القوة الأخرى، وبذلك فإن القوة المادية الاقتصادية بكل أدواتها ووسائلها التي تشمل العقوبات والقروض المالية وتبعات الديون, والقوة الناعمة التي تشمل أنواع المساعدات بدون مقابل والهبات والاعانات والسماحات التجارية والسياسات التفضيلية هي الأساس الذي ترتكز عليه قوة الدولة بمختلف أنواعها واشكالها وبذلك فان القوة الاقتصادية بجانبيها الصلب والناعم الذي يتضمن الترهيب والترغيب هي عنصر أساسي من عناصر القوة الذكية (كرار، 2016، 150).

المبحث الثاني: مقومات القوة الذكية التركية

تركيا دولة قوية وصاعدة وتمارس أدوار مهمة على الصعيد الإقليمي والدولي, وإن هذه المكانة وهذا والدور لم يأتي من فراغ فتركيا تمتلك مقومات القوة بجميع أشكالها من مساحة وموقع وموارد وثروات متنوعة، تظافرت مع أداء حكومي مميز وسياسات ناجحة تمكنت من استثمار هذه الموارد وتحويلها الى قوة ملموسة صلبة بشقيها العسكري والاقتصادي عززت مكانة الدولة وحضورها الإقليمي والدولي، تزامنت مع قوة الدولة الناعمة التي وظفتها كرافد آخر من روافد قوة الدولة ووسائل وأدوات لتنفيذ سياسة الدولة الخارجية وتحقيق استراتيجياتها وأهدافها ومصالحها عبر سياسة القوة الذكية التي تمثل الاستخدام الأمثل لكل مصادر القوة.

المطلب الأول: مصادر القوة الصلبة التركية

إن تركيا تمتلك مقومات مادية متنوعة ومتعددة، فمن الناحية الجيوسياسية تمتلك تركيا مساحة جغرافية كبيرة ومهمة في الشرق الأوسط تتضمن ثروات معدنية وطبيعية وأراضي زراعية واسعة، وتمتلك تركيا جيشاً كبيراً ومجهزاً بأسلحة متقدمة، وتمتلك مجمعاً صناعياً عسكرياً وطنياً يقوم بتصنيع مختلف الأسلحة والعتاد

والطائرات بدون طيار وطائرات الشبح من الجيل الخامس والاقمار الصناعية، كما إن تركيا مع قوتها العسكرية هذه لديها علاقات مؤسسية مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية من خلال حلف شمال الأطلسي "الناتو" ولها تاريخ طويل من التقارب الحضاري مع الدول الغربية عبر سلسلة من عمليات التغريب منذ مطلع القرن الماضي وبذلك فهي دولة محورية للولايات المتحدة والاتحاد الأوربي عند التعامل مع مشكلات المنطقة.

إن تركيا حالياً ضمن مجموعة العشرين الاكبر اقتصاداً على مستوى العالم وتحتل المركز(19) على الاقتصاد العالمي، ويبلغ عدد سكانها(85) مليون نسمة وتمتاز بتنوع عرقي له قواسم مشتركة مع سكان الدول المجاورة لتركيا مما يعزز من قوتها الناعمة التي وظفتها وتوظفها الحكومة التركية ضمن إطار قوتها الذكية، وخلافاً للعديد من القوى الإقليمية الأخرى في المنطقة تعد تركيا الأقرب ثقافياً وسياسياً واقتصادياً الى الولايات المتحدة والدول الغربية من ايران والسعودية ومصر، وهي لاشك الأقرب والأكثر قبولاً لدول المنطقة من "إسرائيل"، وبذلك لن تتمكن القوى الكبرى من التغاضي عن أهمية تركيا او تتخلى عن اللجوء اليها في اغلب قضايا الشرق الأوسط، وهو ما تدركه الحكومة التركية لهذا تمتلك تركيا ميزة مهمة على المستوى الإقليمي وهي حرية الحركة في المنطقة لتنفيذ سياساتها وتحقيق أهدافها مستعينة بعلاقاتها الطيبة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي تارة ومع روسيا تارة أخرى (شيماء، 2024، 2).

إن الموقع الجغرافي لتركيا أضفى لها أهمية جيوسياسية فهي تربط بين قارتي آسيا واوربا وهي تسيطر على ممرات مائية دولية مهمة مطلة على شرق البحر المتوسط وهي البسفور والدردنيل فهي تشغل موقع استراتيجي متميز على الخريطة الدولية، وتعد تركيا إحدى دول جنوب غربي اسيا وتشغل جزء بسيط من جنوب شرق القارة الاوربية وتقع في نصف الكرة الشمالي بين قارات العالم القديم آسيا

وأفريقيا وأوروبا، فهي تمثل جسر ثقافي يربط بين الشرق والغرب، فضلاً عن الأجواء المناخية المعتدلة التي وفرت للسكان أجواءً يستطيعون من خلالها ممارسة نشاطهم واعمالهم الزراعية والصناعية طوال العام بنشاط أكبر، مما يحقق للدولة نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي في انتاجها الزراعي وصناعاتها الغذائية بل والتصدير كذلك وفق خطة شاملة وموزونة (عمار، 2018، 84/83) ، مما أهلها ان تكون قوة إقليمية كبيرة وقوة دولية متوسطة صاعدة.

إن الموقع الجيوسياسي المهم لتركيا والمسيطر على بعض الممرات المائية الدولية والمنافذ المهمة، فضلاً عن قربها من مصادر الطاقة بل وعبور قسم من مصادر الطاقة من أراضيها الى المستهلكين من الدول الاوربية قد جعل منها حلقة ربط اقتصادية مهمة بين مختلف دول الجوار الجغرافي والدول الاوربية(عمار، 2018، 97)، لهذا فإن موقع تركيا الجغرافي يوصف بأنه موقع جيوستراتيجي مهم كونه يتحكم بالطرق البرية والبحرية بين أوربا وآسيا (عمار، 2018، 100)، وتعد تركيا من الدول الغنية بثروتها المعدنية عدا النفط والغاز، وأهم تلك المعادن الفحم والحديد والكروم والنحاس والرصاص والزنك وتمثل الصناعة جانباً مهماً في ميدان النشاط الاقتصادي، فيرتكز الاقتصاد على ارتفاع معدلات الإنتاج والتصدير بشكل كبير في القطاعات المعتمدة على التقنية العالية والتي تشمل الأجهزة والمعدات الكهربائية والالكترونية وصناعة السيارات والصناعات الغذائية والصناعات الكيمياوية وصناعة المنسوجات(عمار، 2018، 140)، ولا شك ان الاقتصاد هو المحدد لقوة الدولة في النظام الدولي الحالي لذلك سعت تركيا وتسعى نحو تحقيق نهضة اقتصادية لتتمكن في ممارسة دور إقليمي ودولي, وبالفعل تمكنت تركيا مؤخراً من تحقيق طفرة اقتصادية فيعد الاقتصاد التركي من الاقتصاديات الدولية الصاعدة والمتسارعة النمو(مريم، اسراء، 2024، 544) ، وإن القوة الصلبة وفي مقدمتها القوة العسكرية هي احد اهم محددات قوة الدولة وان تركيا هي الأقوى بين

جيرانها عسكرياً بعد "إسرائيل"، وميزان القوى الإقليمي في جانبها وصالحها، فهي تصنع مقداراً كبيراً من أسلحتها خصوصاً الطائرات المقاتلة والسفن والأسلحة الخفيفة والذخيرة والدبابات الحربية والطائرات المسيرة مما أصبحت تركيا تصدر السلاح (عمار، 2018، 140)، وهذه الميزات فرضت لها مكانة دولية مرموقة على الصعيد الإقليمي والدولي.

ان القوة العسكرية هي أحد المؤشرات المهمة والرئيسة للقوة الكامنة للدولة في زمن السلم والحرب فهي مقياس يمكن الدولة ونظامها السياسي من التكيف مع الأوضاع المتغيرة والتي تتحدد بالقرارات الاقتصادية والسياسية وما ينتج عنها من توجيهات وتطبيقات (علي، نضال،469،2024)، ترتكز على قوة الدولة الصلبة العسكرية والاقتصادية، ونتيجة لموقع تركيا في هذه المنطقة الحساسة والظروف السياسية غير المستقرة المحيطة بها أهتمت ببناء قوة عسكرية وجاءت ضمن أولويات نظامها السياسي الجديد, اذ قامت تركيا بتطوير صناعاتها الدفاعية و صناعة السفن الحربية والطائرات المقاتلة والطائرات المسيرة "الدرون"، والجدول رقم (1) يوضح أهم الأسلحة التقليدية التي تنتجها او تملكها تركيا وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (1) أهم الأسلحة التقليدية التي تنتجها او تملكها تركيا

نوع الصناعات	نوع السلاح	نوع السلاح	نوع السلاح	نوع السلاح	نوع السلاح	نوع السلاح	نوع السلاح
الصناعات الخاصة بالقوات الجوية	المروحية الهجومية T129	الطائرة المسيرة Block B	طائرة بدون طيار Bayraktar TB2	طائرة بدون طيار Anka UAV	طائرة تدريب TAI Hürkuş	مشروع انتاج طائرات FX1	أسطول من المقاتلات الامريكية F16
الصناعات الخاصة بالقوات البحرية	السفينة الحربية MILGEM	طرادات شبح نوع Ada	السفينة البرمائية بيرقدار	حاملة طائرات تركية محلية الصنع Sedef	حاملة طائرات تركية خفيفة TCG Anadolu	غواصات تركية قيد التطوير المحلي	

الصناعات الخاصة بالقوات البرية	الهاوترز التركى فيرتينا T-155 Fırtına	الدبابة ألطاي Altay	المدرعة البرمائية أرما Arma	المدرعة Kirpi	عربة الدفع الرباعي Ejder Yalçın	دبابات ليوبارد الألمانية	
أسلحة الدفاع الجوي	أنظمة صواريخ s400 الروسية	أنظمة صوار يخ بالتعاون مع إيطاليا وفرنسا	صواريخ للدفاع الجوي محلية الصنع	قمرين صناعيين للأغراض العسكرية والاستخبارا تية غوك تورك1 غوك تورك2	منظومة دفاع جوي HİSAR	طائرة مسيرة AKSUNGUR	

(*) الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

1- (طارق، 2018)

2- (أفق، 2021)

أصبحت تركيا لها نفوذ واسع ودور فاعل في منطقة الشرق الأوسط وأمست في سباق تسلح مع ايران و(إسرائيل) والسعودية، واحتلت المرتبة الثانية في الانفاق العسكري في الشرق الأوسط بعد (إسرائيل)، وتسعى تركيا الى تأمين حدودها الجنوبية والشرقية في ظل وجود الحركات الانفصالية التركية الكردية (pkk) في الأراضي العراقية و السورية وتزايد نفوذ الاكراد و بروز طموحهم في إقامة "كردستان الكبرى" كدولة قومية مستقلة لهم، ويظهر جلياً الاهتمام التركي بالقوة العسكرية في نسبة الانفاق العسكري والتي بلغت عام 2019 (2,7%) من الناتج المحلي الجمالي التركي مقارنة بـ(1,8%) عام 2015(مريم، اسراء، 2024، 546/545)، وتضاعفت ميزانية الدفاع العسكري التركي، حتى برزت تركيا من بين الدول التي شهدت زيادة هائلة في نفقاتها العسكرية، حتى حلت في المركز 22 عالمياً بمبلغ انفاق (15.89) مليار دولار للعام 2023 ويمثل هذا المبلغ زيادة بنسبة 37% عن العام 2022(تركيا في المرتبة الثانية والعشرين عالمياً، 2025).

المطلب الثاني: مصادر القوة الناعمة التركية

إن مفهوم ومصطلح القوة الناعمة من أكثر المفاهيم والمصطلحات انتشاراً وتداولاً في السياسات الخارجية للدول وفي العلاقات الدولية كذلك, وتعرف القوة الناعمة القدرة على الحصول على ما تريد الدولة من خلال طرق الجاذبية والاقناع بدلاً عن الصلبة المتمثلة بالإرغام والاغراء ودفع الأموال(صفاء، 316،2020) ، وتتمثل مصادر القوة الناعمة التركية التي استخدمتها في سياستها تجاه سوريا والعراق بما يلي:

أولاً: المصادر الثقافية

ثانياً: المصادر الاقتصادية

ثالثاً: المصادر السياسية والإعلامية

أولاً: المصادر الثقافية:- إن الثقافة بكل ما تشمله من عادات وتقاليد وأنماط حياتية مختلفة احدى اهم العناصر والأدوات للقوة الناعمة غير الملموسة، والتي يمكن أن توظفها الحكومة لأغراء الاخرين وجذبهم لها, وتركيا لها عمق تاريخي ثقافي يتمثل بالميراث العثماني، وهي في زمن حزب العدالة والتنمية انتهجت الليبرالية الاقتصادية بالتوازي مع تطبيق افكارها الإسلامية حتى انها تبنت مفهوم العثمانية الجديدة فاعتمدت على الميراث العثماني للانتقال من الهامش الى المجال الحيوي والمحوري عبر التقرب من دول الجوار العربي بوسائل القوة الذكية بعد ان شعرت بخيبة امل تجاه الانضمام للاتحاد الأوربي، وتعد وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية والاذاعية والسينما والمراكز الثقافية من اهم وسائل الاتصال الجماهيري, فهي تشكل نقطة ومركز إلتقاء أذواق الشعوب ولها قوة تأثير ناجحة في إمتاع الشعوب, وقد برعت تركيا في هذا الجانب من خلال المسلسلات والأفلام التركية, فهذه المسلسلات تتنوع بين طابع الرومانسية وطابع الاثارة السياسية لتكون اكثر فعالية وتأثيراً, إذ تمتزج فيها الحداثة والعراقة التي تمجد التاريخ العثماني, وإن تركيا مؤخراً لجأت الى دعوة واستقطاب مجموعة من

المخرجين العرب لزيارة تركيا ومن ثم تعريفهم بالثقافة التركية كي يتأثرون بها، وعند عودتهم الى بلدانهم يقيمون جمعيات صداقة مع تركيا ويقدمون منتجات ثقافية متأثرة بالطابع التركي, وهذا كله بفضل مختلف المنح الدراسية والتدريبية التي تقدمها تركيا لدول المنطقة وخصوصاً جوارها العربي (مريم، اسراء، 2024، 524).

ثانياً: المصادر الاقتصادية:- ان تركيا تعتمد على شراكاتها التجارية والاستثمارية كمدخل لتعزيز العلاقات السياسية وتثبيت مواقفها ازاء سياساتها الإقليمية، فالاقتصاد التركي يعد هو المدخل الجذاب للقوة التركية الناعمة بوصفه أداة قادت الصعود التركي الناعم اقليمياً وحتى دولياً، وبهذا أضحى الاقتصاد التركي وفقاً لهذه القراءة نتيجةً وسبباً فهو نتاج للقوة الناعمة من جانب ووسيلة لتفعيل القوة الناعمة من جانب آخر، فان الليبرالية الاقتصادية التي اتبعها الرئيس "اردوغان" أدت الى بروز الاقتصاد التركي كقوة اقتصادية كبرى مهمة ومؤثرة في اقتصاديات المنطقة وسياساتها(نصيرة، 2016، 45), ولا شك ان الدولة التي تستخدم القوه الناعمة تسعى لاعتماد منهج اقتصادي قائم على معادلة الربح للجميع وليس المعادلة الصفرية, والسياسة التركية تقوم على سياسة دبلوماسية مدخلها العامل الاقتصادي, ومن هنا برز العامل الاقتصادي التركي كأحد أبرز أدوات القوة التركية الناعمة من خلال سياسة الترغيب, فأتبعت تركيا اقتصاد السوق الحر لبناء نموذجها الجديد في منطقة الشرق الأوسط, فمع تسنم حزب العدالة والتنمية السلطة شهدت تركيا نمواً اقتصادياً متصاعداً ونمو وارتفاع التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي والناتج المحلي الإجمالي (زيد كريم، زيد علي، 2020، 215/214)، ولا شك ان تركيا استثمرت ووظفت اقتصادها في سياستها الخارجية وتحقيق مصالحها وأهدافها خصوصاً في الدول العربية التي تمثل العمق الاستراتيجي لها وتؤثر على أمنها القومي.

ثالثاً: المصادر السياسية والإعلامية:- توجد دوافع تجعل من تركيا تتبنى الأدوات السياسية والدبلوماسية، منها ان الولايات المتحدة الامريكية ترى في تركيا النموذج الذي ساعدها ويساعدها بصورة مباشرة وغير مباشرة في حماية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة وتأمين الحد المعقول من الاستقرار خصوصاً في مجال أنظمة الحكم والسياسة، وما شجع تركيا الى تبني القوة الناعمة هو سعيها المستمر والحثيث في الانضمام الى الاتحاد الأوربي خصوصاً إن بعض دول أوربا ترغب في ان تمثل تركيا حاجزاً استراتيجياً ميدانياً يصد عنها مخاطر الشرق الأوسط (محمد سليمان، 2023، 472)، وهذا ما شهدناه من استقطاب تركيا للنسبة الأكبر من اللاجئين السوريين مقارنة بالدول الاوربية، وان تركيا نموذجاً جاذباً وذلك من خلال نظامه السياسي الذي يروج له سياسياً وإعلاميا بأنه نظام قائم على الديمقراطية والانتخابات وتداول السلطة والخطاب السياسي المدافع عن حقوق الانسان والحريات العامة وإتباع سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار، فضلاً عن التركيز على القيم الإنسانية والأخلاقية (محمد سليمان، 2023، 475)، وكذلك النجاحات التي حققتها تركيا على صعيد النهضة الاقتصادية والعمرانية والتكنولوجية التي جعلت منها نموذجاً ناجحاً تسعى دول منطقة الشرق الأوسط للسير على خطاه وتطبيقه، كما اعتمدت تركيا على استخدام الاعلام بكل وسائله وتقنياته وفنونه للترويج لزيارة تركيا والسياحة في تركيا وكذلك الترويج للنموذج التركي في المنطقة (مريم، اسراء، 2024، 545)، ويتمثل ابرز ادوار الاعلام التركي في السياسة الخارجية التركية بما يلي(احمد جاسم،2025):

1- تشكيل الراي العام الداخلي والخارجي: فالإعلام التركي توظفه الحكومة في بناء راي عام داخلي داعم للمبادرات الحكومية الخارجية كما انه يوصل رسائل تركيا الى المحيط الاقليمي والدولي.

2- دعم وتبرير السياسات والتوجهات الاستراتيجية: ان وسائل الاعلام التركية تروج لنظرية العمق الاستراتيجي وتبرير التحركات الدبلوماسية بكونها ضرورة لحماية الأمن القومي التركي.

3- ادوات دبلوماسية ناعمة: يمثل الاعلام التركي بكل اشكاله دوراً مهما في تحسين وتعزيز صورة تركيا كقوة إقليمية فاعلة وتسليط الضوء على دورها في المحافل الدولية خصوصاً في اطار الوساطات الدولية والتعاون الدولي.

4- تبرير التدخلات العسكرية التركية الإقليمية: يظهر دور الإعلام التركي في تلميع عمليات التدخل التركي العسكري في دول الجوار العربي وحتى ليبيا والسودان بوصفها انجازات لتحقيق مصالح تركيا وتعزيز النفوذ التركي.

المبحث الثالث: تطبيق سياسة القوة الذكية التركية ازاء سوريا والعراق

إن قوة الدولة لا تتمثل فقط في امتلاك مصادر القوة الناعمة والصلبة بل تكمن في توظيفها وفق استراتيجيات فعالة لتحويل هذه المصادر الى مخرجات قوة ملموسة واقعياً تساهم في تحقيق السياسة الخارجية للدولة بأهدافها المتنوعة في ميدان محيطها الإقليمي والدولي، لهذا نجد سياسة تركية واقعية مرتكزة على أدوات القوة الذكية بشقيها الناعم والصلب إزاء دول الجوار العربي لاسيما سوريا والعراق كونها أكثر الدول العربية أهمية لتركيا لتماسها الحدودي ووقوعها ضمن نطاق العمق الاستراتيجي التركي وتمثل خطر قريب على تركيا.

المطلب الأول: سياسة القوة الذكية التركية ازاء سوريا

شهدت العلاقات الدولية والسياسة الدولية اهتماماً متزايداً بالقوة الناعمة التي تمثل أبعاد غير ملموسة لقوة الدولة، وبعد أن أصابت الدول الآثار السلبية للقوة الصلبة التي طالما تصدرت المشهد السياسي للدول وعجزت عن تحقيق أهداف سياستها الخارجية اعتماداً على تلك القوة فقط, لذا جاءت مراجعات السياسة الخارجية لإعطاء أهمية واستخدام للأدوات الناعمة للقوة (سماح، 2014، 4).

ان تركيا تمتلك من موارد القوة الناعمة ما لا تمتلكه و تتمتع به أي دولة أخرى في المنطقة وهي رائدة في استخدام مصادر وأدوات القوة الناعمة, فالقوة الناعمة التركية تعد بمثابة فخر للنظام السياسي القومي الإسلامي التركي، فقد انتهجت تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية ازاء دول الجوار العربي خاصة ودول الشرق الأوسط بصورة عامة سياسة وفق أبعاد تاريخية وايديولوجية من أجل توسيع وبسط نفوذها الإقليمي بوسائل ناعمة، إذ قدم النظام السياسي التركي نموذج يوفق ويمازج بين العامل الديني والسياسي من أجل كسب دول الجوار العربي لجانبها، وقد أكد الرئيس التركي "رجب طيب إردوغان" على ذلك بقوله (تركيا نموذج لمنطقة الشرق الأوسط, فهي دولة تتعايش فيها الثقافة الإسلامية والثقافة الديمقراطية بسلام, ومن الطبيعي ان تبرز الهوية الإسلامية بشكل كبير)، وقد لاقت هذه السياسة التركية الجديدة قبولاً واسعاً في أوساط الشعوب العربية والإسلامية لاسيما دول الجوار العربي (مريم، اسراء، 2024، 554/553)، وإن تركيا انتهجت في بداية الامر سياسة تصفير المشاكل مع دول الجوار الإقليمي وهذه السياسة التي أطلقها وزير الخارجية التركي الاسبق "احمد داوود أوغلو" واستمرت تركيا منكفأة نحو الداخل نوعاً ما حتى عام 2012(علي، نضال، 2024، 46)، ثم تغيرت سياسة تركيا الخارجية بعد ذلك دبلوماسياً وعسكرياً لتشهد إتباع سياسة القوة الذكية والمزج بين القوة الناعمة والصلبة تجاه دول الجوار العربي وفي مقدمتها سوريا.

تغير المشهد التركي سياسياً واقتصادياً وثقافياً عند تسنم حزب العدالة والتنمية سدة الحكم عام 2002 من خلال التوظيف الاستراتيجي لأدوات القوة الناعمة, اذ انطلق الانتقال الهادئ على النموذج التحديثي وفق أفكار "كمال أتاتورك" الذي تنتهجه الدولة ويحميه الجيش، والذي يقوم على الحداثة بواسطة التغريب الثقافي العلماني الى نموذج آخر يوفق بين الديمقراطية الدستورية

والعلمانية المتسامحة غير التداخلية من جانب والهوية الوطنية المستندة على جذور حضارية إسلامية من جانب آخر، مما ساهم في تشكيل عمق حضاري لتركيا بالتزامن مع العمق الاستراتيجي فأصبحت مركزاً استراتيجياً حضارياً (محمد سليمان، 2024، 5)، واستندت تركيا في توظيف سياستها الناعمة للمنطقة العربية على العديد من العوامل أولها العامل الثقافي المتمثل بالتاريخي والديني، إذ يرتبط الجانبين ببعد تاريخي ديني منذ عصر الإمبراطورية العثمانية، والعامل الثاني ثقافي سياسي فهي تقدم نفسها كنموذج سياسي علماني بخلفية سياسية معتدلة بينما العامل الثالث هو اقتصادي (محمد سليمان، 2024، 8).

نشطت تركيا في ميدان النشر والترجمة من خلال الدعم الحكومي لنقل الثقافة والفكر التركي الى اللغات الأخرى خصوصاً اللغة العربية، وتم تشكيل مراكز وهيئات أدبية وثقافية تركية عربية مشتركة، ونشطت تركيا في ميدان معارض الكتب مثل معرض الكتاب العربي الذي أقيم في إسطنبول في كانون الأول عام 2019 تحت شعار "الكتاب يجمعنا" الذي شهد مشاركات دول عربية وايران، وقدمت تركيا منح دراسية لدول عربية ومشروع لتعليم اللغة التركية عن بعد، كما اهتمت تركيا بالإعلام للترويج لثقافتها ومن ثم سياستها فأنشأت قناة رسمية ناطقة باللغة العربية هي قناة (TRT) عربية لتحقيق مزيداً من التقارب والتواصل مع الشعوب والدول العربية ونقل الثقافة التركية، وصرح الرئيس التركي "اردوغان" في حفل افتتاحها بالقول (إنها لحظة تاريخية لإخوتنا العربية التركية فهذه القناة تجعل من الممكن إقامة جسر تواصل جديد بين العالم العربي والعالم التركي) مضخم مكانة تركيا في مقولته هذه، ولا شك هذه القناة هي خطوة لتعزيز القوة الناعمة التركية لدى الدول العربية، فهي وسيلة لكسب عقول وقلوب الشعوب العربية لقبول السياسات التركية والحضور الإقليمي التركي(محمد سليمان، 2024، 11/10)، ولا شك إن المسلسلات التركية التي تمت دبلجتها للعربية وغزت القنوات الفضائية

العربية لاقت اقبالاً شعبياً واسعاً لدى الدول العربية والتي ساهمت في نقل السلوكيات والقيم التركية وبالتالي الترويج للثقافات والسياسة التركية فضلاً عن العوائد المادية لها، فتركيا من الدول الصاعدة على الصعيد العالمي وحضورها وتأثيرها عالمياً يزداد يوماً بعد يوم, والسر في ذلك يعود الى نجاح تركيا في امتلاك وتوظيف مصادر القوة الذكية الناعمة والصلبة التي فتحت الطريق أمامها ومكنتها في الحضور والتأثير في مناطق كثيرة من العالم وفي مقدمتها جوارها العربي, ولا شك ان المساعدات الإنسانية هي جزء من مصادر قوة تركيا الناعمة, فتركيا ثالث اكبر مانح للمساعدات التنموية على الصعيد العالمي وتأتي بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين، ومن المؤسسات والمناطق التركية العاملة في ميدان الإغاثة والمساعدة الإنسانية هي منظمة الهلال الأحمر والصليب الاحمر ومؤسسة هيئة الإغاثة الإنسانية، وتصدرت تركيا الدول المانحة للمساعدات الإنسانية في العالم عام 2018, إذ بلغت المساعدات الإنسانية الرسمية التي قدمتها تركيا اكثر من (8) مليار دولار خصص أغلبها لمساعدة النازحين والمهجرين السوريين, وهذه المساعدات بالإضافة الى ما تحققه من تعزيز للقوة الناعمة ومقبولية لتركيا فأنها تفتح الطريق للاستثمار في هذه الدول, كما تقدم دعم وتأثير لتركيا في المنظمات والمحافل الدولية، وسعت تركيا لتعزيز قوتها الناعمة عالمياً من خلال الاستثمارات الخارجية وتحويل المشاريع اذ بلغ حجم الاستثمارات التركية المباشرة في الخارج (50,8) مليار دولار بنهاية عام 2022، وانتشرت هذه الاستثمارات في (128) دولة بعدد (2033) استثماراً (محمد إبراهيم، 2024).

سعت السياسة الخارجية التركية إلى تعزيز دور تركيا بوصفها دولة مركزية في منطقة الشرق الأوسط، انطلاقاً من اعتبارات أمنية واقتصادية وجيوسياسية مرتبطة بجوارها العربي واعتمدت في ذلك على توظيف القوة الذكية التي تجمع بين القوة الناعمة والقوة الصلبة لتحقيق أهدافها الإقليمية (مريم، اسراء، 2024، 542)،

وقد شهدت السياسة الخارجية التركية تحولاً واضحاً بعد أحداث ما سمي بـ"الربيع العربي" نتيجة تغير موازين القوى الإقليمية والداخلية، وتصاعد التهديدات الأمنية على حدودها الجنوبية، لاسيما مع ظهور تنظيم "داعش" الإرهابي وتنامي النفوذ الإيراني في سوريا والعراق، وصعود القوى الكردية المسلحة الساعية إلى إقامة كيان قومي مستقل، فضلاً عن تراجع النفوذ التركي في بعض الساحات العربية بعد الإطاحة بالرئيس المصري السابق "محمد مرسي"، وازدياد التوتر مع بعض دول الخليج العربي.

انتقلت تركيا في ضوء هذه المتغيرات من التركيز على أدوات القوة الناعمة إلى تبني سياسة أكثر واقعية تقوم على المزاوجة بين الأدوات العسكرية والاقتصادية والسياسية، دون التخلي عن أدوات التأثير الناعم، وهو ما عُرف بسياسة القوة الذكية (شيماء، 2،2024)، كما تعزز هذا التوجه بعد محاولة الانقلاب الفاشلة على النظام السياسي في تركيا عام 2016، إذ اتجهت السياسة الخارجية التركية نحو مزيداً من الواقعية والتشدد في إدارة الملفات الإقليمية (علي، نضال، 2024، 473)، ففي الساحة السورية بدأ التدخل التركي بصورة غير مباشرة عبر الأجهزة الاستخبارية ودعم فصائل المعارضة السورية، ثم تطور إلى تدخل عسكري مباشر من خلال سلسلة عمليات عسكرية، أبرزها عملية "درع الفرات" عام 2016 ضد تنظيم "داعش" الارهابي، ثم عملية "غصن الزيتون" عام 2018 ضد وحدات حماية الشعب الكردية في عفرين، وعملية "نبع السلام" عام 2019 ضد نفس الوحدات، وسيطرت فيها تركيا على منطقة رأس العين وتل ابيض، ثم حدثت عملية "درع الربيع" عام 2020 في إدلب ضد قوات النظام السوري وحلفائه، وأسهمت هذه العمليات في تثبيت الوجود العسكري التركي في شمال سوريا، وإنشاء قواعد ونقاط مراقبة عسكرية، إلى جانب إعادة تنظيم فصائل المعارضة المسلحة ضمن ما سُمي بـ"الجيش الوطني السوري"، فضلاً عن الإشراف

التركي على المؤسسات الأمنية والإدارية في بعض المناطق السورية وتزويد قوات الشرطة بالأسلحة (شيماء، 2024، 3)، وقد استند الدعم التركي للمعارضة السورية إلى دوافع جيوسياسية وأمنية، أهمها منع تمدد النفوذ الكردي المسلح على حدودها الجنوبية، إذ تنظر تركيا إلى "قوات سوريا الديمقراطية" بوصفها امتداداً لحزب العمال الكردستاني المصنف لديها منظمة إرهابية، لذلك لم يقتصر الدعم التركي على الجانب العسكري والاستخباري، بل شمل الدعم السياسي والإعلامي والمالي للمعارضة السورية، وصولاً إلى دعم الهجوم الذي أدى إلى إسقاط نظام "بشار الأسد" عام 2024، وما أعقبه من إعادة فتح السفارة التركية في دمشق وزيارة رئيس الاستخبارات التركية "إبراهيم قالن" إلى سوريا (ساره، 2025).

مارست القوة الناعمة دوراً مهماً في السياسة التركية تجاه سوريا، من خلال استقبال وايواء ملايين اللاجئين السوريين، وهو ما شكل ضغطاً اقتصادياً وسياسياً على الحكومة التركية، ودفعها إلى تسريع عملية إنهاء الأزمة السورية بما يضمن عودة اللاجئين إلى بلادهم، وتوافقت هذه السياسة مع رغبات وسياسة أوروبية مماثلة هدفت إلى تقليل أعداد المهاجرين السوريين الذين تزامنوا مع اعداد كبيرة من النازحين الاوكرانيين، الأمر الذي أسهم في توافق إقليمي ودولي على تغيير النظام السوري، وهذا ما عزز نجاح سياسة واستراتيجية القوة الذكية التركية في الساحة السورية.

المطلب الثاني: سياسة القوة الذكية التركية ازاء العراق

برزت سياسة تركيا الخارجية من خلال تدخلها وعملها كوسيط في حل العديد من النزاعات حول العالم والمنطقة, اذ بذلت وقدمت جهود في تحقيق المصالحة والتوافق في العراق وسوريا ولبنان وايران(محمد إبراهيم، 2024)، وعملت تركيا على تطوير علاقتها بشعوب المنطقة العربية باستخدام الدبلوماسية العامة, مرتكزه على الروابط الإسلامية والثقافية للوصول والحصول على تعاطف الشعوب العربية

والإسلامية معها, اذ تمكنت تركيا بسياستها الناجحة لاسيما في ميدان الدبلوماسية العامة من تصوير صورة تركيا في أذهان الشعوب العربية والإسلامية بأنها "الدولة النموذج" كونها دولة مسلمة ذات تاريخ إسلامي عريق وديمقراطية وفق النمط الغربي ودولة متقدمة تكنلوجياً واقتصادياً وحضارياً(سليمان، 2021).

ارتبطت السياسة التركية في العراق بعوامل أمنية تتعلق بضبط الحدود ومواجهة نشاط حزب العمال الكردستاني، إضافة إلى قضايا المياه والطاقة ودعم الأقلية التركمانية، وشهدت العلاقات العراقية التركية أزمات متكررة بسبب استخدام حزب العمال الكردستاني الأراضي العراقية منطلقاً لشن هجمات ضد تركيا، ما دفع أنقرة إلى تنفيذ عمليات عسكرية متكررة داخل الأراضي العراقية بحجة مكافحة الإرهاب الكردي الذي يتخذ من الأراضي العراقية ملاذاً آمناً فضلاً عن أطماع تركيا في الأراضي العراقية مثل الموصل وكركوك وتلعفر وسنجار، فهي تعد تلك المناطق جزءاً من الإمبراطورية العثمانية التي يحاول حزب العدالة والتنمية إحياءها من جديد (عدنان، 2023)، والعراق دولة ذو أهمية بالغة لأمن الحدود الجنوبية التركية، فضلاً عن العلاقات الاقتصادية والثقافية التي تربط البلدين الجارين، وقد تأثرت تركيا كثيراً بالأزمات التي عاشها العراق محلياً واقليمياً ودولياً، وتُعد قضية حزب العمال الكردستاني من أبرز محددات التدخل التركي في العراق، إذ وقعت تركيا والعراق اتفاقاً أمنياً عام 2007 سمح لأنقرة بملاحقة عناصر الحزب داخل الأراضي العراقية، وهو ما مهد لتوسيع الوجود العسكري التركي لاحقاً، خاصة بعد سيطرة تنظيم "داعش" الإرهابي على أجزاء واسعة من العراق عام 2014، وأنشأت تركيا قاعدة "بعشيقة" شمال مدينة الموصل بذريعة تدريب القوات المحلية على مواجهة التنظيم، كما أسهمت القاعدة في احتواء النشاط الكردي ومنع التنسيق بين أكراد العراق وتركيا فضلاً عن محاولة موازنة النفوذ الإيراني في العراق (مريم، اسراء، 2024، 549/548)، كذلك عززت تركيا وجودها العسكري من خلال

إنشاء قاعدة "زيلكان" على عمق (80) كم داخل الحدود العراقية واستخدام الطائرات المسيرة مثل طائرات "بيرقدار" في ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني داخل العراق (مايكل، 2022)، وتشير التقديرات إلى امتلاك تركيا نحو خمسين قاعدة ونقطة عسكرية في شمال العراق تضم آلاف الجنود والمعدات الثقيلة، ورغم إعلان الحزب حل نفسه في 27 شباط عام 2024 استجابة لدعوة زعيمه "عبدالله اوجلان" المعتقل في تركيا منذ 26 عام، ما يزال الوجود العسكري التركي مستمراً ضمن رؤية أمنية أوسع تتعلق بمكافحة الإرهاب وترتيبات الأمن الإقليمي (عادل، 2025).

اقتصادياً وظفت تركيا ملف المياه كورقة ضغط سياسية واقتصادية على العراق، إذ تعد نهري دجلة والفرات أنهاراً عابرة للحدود تخضع للسيادة التركية، وتربط تركيا بين قضايا المياه والطاقة والنفوذ الإقليمي(مريم، اسراء، 2024، 549)، فضلاً عن اهتمامها بدعم الأقلية التركمانية في كركوك هذه المحافظة ذات الأهمية الاستراتيجية التي تختزن ثروات نفطية ومعدنية كبيرة، وبالتالي تقطع الطريق على أكراد العراق من الظفر بهذه المحافظة المهمة جيواقتصادياً، والتي يسعى اكراد العراق الى ضمها لإقليم كردستان بكل الطرق والوسائل الممكنة، وفي سياق التوترات الإقليمية أبدت تركيا تخوفاً متزايداً من احتمالات تصاعد النزعة الانفصالية الكردية نتيجة الحرب الأمريكية الإيرانية، لهذا تجد تركيا خطورة كبيرة فيما يتعلق بإعادة إحياء ملف الانفصال الكردي، في وقت نجحت فيه تركيا بإضعاف هذا الملف إلى حد كبير ووصلت إلى تسويات ناعمة بخصوصه بعد سنوات طويلة من الصراع، وبالتالي في حال استغلت أطراف كردية في إيران ضعف مركز الدولة الإيرانية وذهبت إلى مسارات انفصالية فإنها ستعيد جهود تركيا منذ 2009 بهذا الصدد إلى المربع الأول (محمود، 2026)، ووقفت تركيا بوجه هذا الطموح الكردي بدعم الحكومة العراقية تارة ودعم التركمان تارة أخرى، وغيرت

بعض الاستراتيجيات المتعلقة بالحرب الامريكية الإيرانية، من خلال تهديد تركيا باستهدافها لأكراد العراق وايران لو تم دخولهم الحرب ضد النظام الإيراني واتخذت مواقف حازمة تجاه أي تحركات كردية قد تؤدي إلى إقامة دولة مستقلة.

شهدت السياسة التركية تحولاً نحو تعزيز التقارب مع دول الخليج العربي مدفوعة باعتبارات أمنية واقتصادية، خاصة بعد تعثر مسار التطبيع مع "إسرائيل" عقب أحداث غزة عام 2023 وما تبعها من احداث إبادة جماعية بحق سكان غزة (غالب، 2024). وقد تجسد هذا التقارب في تنامي العلاقات التركية السعودية بعد سنوات من التوتر، لا سيما عقب قضية اغتيال الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" في القنصلية السعودية في اسطنبول، وما تبعها من سجالات وتضارب في المواقف والسياسات في ملفات إقليمية مثل ليبيا والسودان، فتنامي النفوذ الإيراني من جانب والتوتر بين السعودية والامارات في السياسات في ملفات اليمن وليبيا والسودان من جانب آخر، عجلت بتقارب الرياض مع خصوم الامس أنقرة، فقد أفضت اللقاءات بين الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" وولي العهد السعودي "محمد بن سلمان" إلى اتفاقات واسعة في مجالات الاقتصاد والطاقة والدفاع (ماجد، 2026)، كما اتجهت تركيا إلى بناء تحالفات أمنية جديدة من بينها التوجه نحو اتفاق دفاعي مشترك مع السعودية وباكستان طمعاً بالمظلة النووية الباكستانية، الأمر الذي يعكس مساعي أنقرة لتعزيز موقعها الإقليمي في مواجهة التحديات الأمنية، ولاسيما في ظل تنامي المخاوف من السياسات الإسرائيلية والتوترات الإقليمية المتصاعدة.

ان ما يحدد الموقف التركي الرافض للحرب الامريكية الإسرائيلية على ايران والتدخل فيها هو الخوف من خسارة ايران للحرب، وتوجه انظار (إسرائيل) الاقليمية التوسعية ازاء تركيا القوة الاقليمية الوحيدة في المنطقة بعد ايران، والتي تراوحت علاقاتهما بالشد والجذب بسبب أحداث غزه وسوريا حتى ان بعض التصريحات

(الإسرائيلية) اكدت على ان القادم بعد ايران ستكون تركيا ومصر، وبهذا فان تركيا تتوجس من إن انهيار ايران سيفتح الباب واسعاً نحو تركيا حتى ان تركيا وقفت أمام سياسة وتحركات الاكراد داخل ايران وبين تواصل أكراد العراق وايران كي لا تسمح بانفصال الاكراد في دولة مستقلة عن ايران ما تلبث ان تتواصل وتتعاون مع اكراد تركيا التي تسعى للانفصال، لهذا جاءت السياسة التركية قوية في هذا الميدان، وتركيا وفق هذه المعطيات تسعى لتطوير صناعاتها العسكرية لمواجهة أي تهديد قريب محتمل او ردعه قبل ان يحصل، إذ كشفت تركيا مؤخراً عن طفرات في التكنولوجيا العسكرية لا سيما فيما يخص الدفاع الجوي والقوة الجوية والمسيرات والحرب الالكترونية، وفي هذا الجانب قال الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" (مع نظام "كوركوت" للدفاع الجوي وأنظمة الرادار السريعة ستعمل كعيوننا وآذاننا في المنطقة)، فتركيا تستعد لأي خطر منظور من قبل (إسرائيل) والولايات المتحدة، فالتقارير الاستخباراتية التركية تحذر من مواجهة عسكرية محتملة مع (إسرائيل) لذا يوصي التقرير بضرورة تعزيز القدرات الدفاعية والهجومية ومعالجة نقاط الضعف التي كشفتها الحرب الأمريكية الإيرانية، حتى ان تركيا توجهت لبناء ملاجئ متطورة مضادة للتهديدات النووية، والرئيس التركي أعلن استلام الجيش لمنظومة القبة الفولاذية وهو نظام دفاعي جوي متعدد الطبقات طورته شركة "أسيلسيان" التركية إذ تتكون هذه المنظومة من (47) مركبة مخصصة للدفاع الجوي وتبلغ قيمتها (500) مليار دولار وتشمل أنظمة مترابطة مثل نظام "كوركوت" المجهز بإنذار مبكر ونظام "هسيار" متوسط المدى إلى جانب منظومة "سيبر" للحماية من التهديدات الجوية وأنظمة حرب إلكترونية متقدمة، ونجحت تركيا كذلك في شراء (40) طائرة من طراز "يوروفايتر" من ألمانيا لتعويض خسارتها مشروع الطائرات الأمريكية (F35) الذي خسرته بفعل ضغوط

"إسرائيلية" على واشنطن مما سيمنحها قوة إضافية في سلاح الجـو(شبكة الراصد،2026).

كما صرح الرئيس التركي في هذا الميدان بالقول (بعض الأمريكان اتصلوا بأخي إلهام وقالوا له نعرف من يقف بجانبك ومن يقف خلفك وإذا لزم الأمر سنفرض عقوبات على تركيا ! أنتم لا تعرفون مع من ترقصون مهما كانت عقوبتكم فلا تتأخروا بها افرضوها في الحال لقد دفعنا أموالنا من أجل مشروع F35 ولكن لم تعطونا إياه وهددتمونا وطلبتم منا أن نعيد منظومة S400 إلى روسيا نحن لسنا دولة قبيلة نحن تركيا)، فبينما يبدأ الرئيس "اردوغان" بترسيخ استقلال تركيا الدفاعي بلغة النار والحديد تفجر عملاقة الصناعات التركية "روكستان" على لسان مديرها "مراد ايكنجي" قنبلة الموسم سنزيد إنتاج صواريخ "سيبير" و"حصار" و"تايفون" خمسة أضعاف فقد نجح تكتيك الإغراق الصاروخي الايراني في انهيار القبة الحديدية "الإسرائيلية" وبهذا ولهذا تستعد تركيا، ففي الجانب الآخر تأثرت وزارة الدفاع الأمريكية أيما تأثر فهل ستنهي المسيرات الرخيصة عصر التفوق العسكري الأمريكي الغربي إلى الأبد؟ إذ ان الإجابة جاءت من قلب "تل أبيب" مخضبةً بالدمار إذ اعترفت صحيفة "معاريف" وهي ثاني الصحف انتشاراً في (إسرائيل) بانهيار أسطورة مشروع القبة الحديدية كاشفة عن تدمير وتضرر(5000) مبنى في (إسرائيل) جراء حرب الاستنزاف مع إيران ونحن في ظل هذا التطور العسكري الدفاعي الصاروخي والتوجه الأمريكي الجديد ربما نحن في ظل نهاية عصر الاعتماد التركي على المظلة الصاروخية لحلف الاطلسي هذا يعني نحن أمام دولة شرق أوسطية إسلامية قوية فصاروخ "تايفون" بمدى (6000) كيلومتر يتجاوز دول الاقليم ليضع لندن وموسكو وبكين تحت مرمى نيرانه، فهل تستعد تركيا لحرب مع (إسرائيل) والولايات المتحدة لهذا المدى الواسع من التسلح؟ فتركيا تستعد لمواجهة أخطار المستقبل المنظور وتأمين

أجواءها وإقليمها بالكامل في ظل بيئة إقليمية ودولية خطرة وتعكس هذه التحركات إدراك تركيا لحجم التهديدات الإقليمية المحتملة، سواء من جانب (إسرائيل) وحليفها الاستراتيجي الولايات المتحدة الامريكية ام في ظل التحولات الدولية والإقليمية، لذلك تسعى إلى بناء قوة ردع متكاملة تضمن حماية أمنها القومي وتعزز استقلالها العسكري بعيداً عن الاعتماد الكامل على حلف الناتو (قناة الخبر بالتفصيل، 2026)، سيما وان (إسرائيل) لم تهاجم سوريا لانشغالها بحرب ايران ولبنان، هذا يعني أنها ضمن قاموس العقيدة التوسعية "الإسرائيلية" في المستقبل المنظور وهو هاجس أمني خطير بالنسبة لتركيا الراعية لدمشق وتعدها خط الصد الأول لها وربما ستقوم تركيا بتسليح سوريا لمواجهة خطر (إسرائيل) القريب، هذا هو الاستخدام الفعلي والواقعي للقوة الذكية التركية إزاء جوارها العربي الذي يتناغم بين القوة الصلبة والقوة الناعمة حسب طبيعة التهديد الإقليمي والدولي، وبذلك يتضح أن السياسة التركية تجاه جوارها العربي وخصوصاً سوريا والعراق قامت على توظيف القوة الذكية من خلال الدمج بين الأدوات العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية والإنسانية، بما يحقق المصالح القومية التركية ويعزز نفوذها الإقليمي في بيئة تتسم بالتنافس والصراعات المتصاعدة.

الخاتمة

نجحت السياسة الخارجية التركية في توظيف مصادر وأدوات القوة الذكية ازاء دول الجوار العربي وأظهرت التجربة التركية قدره على المزج بين أدوات القوة الذكية الصلبة والناعمة مما حققت مكاسب اقتصادية وعسكرية وامنية وسياسية مهمة لتركيا، فالسياسة الخارجية التركية شهدت تحولات جذرية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين وتحديدا مع تسنم حزب العدالة والتنمية الحكم، ولا شك من ابرز هذه التحولات هو انتهاج سياسة القوة الذكية التي ظهرت بوضوح من خلال تعامل وتعاطي تركيا مع قضايا دول الجوار العربي وحسب الاهمية, اذ سعت تركيا الى

تعزيز نفوذها الإقليمي وتحقيق مصالحها الاستراتيجية والتي في مقدمتها مواجهة المدرك الاستراتيجي الأمني وابعاد الخطر عنها بكل الوسائل المتاحة، وان استخدام تركيا للقوة الصلبة تجاه سوريا والعراق وبعض الدول العربية الأخرى نتيجة الاحداث الساخنة التي شهدتها هذه الدول خلال العقدين الثاني والثالث من القرن الحادي والعشرين لا يعني تخلي تركيا عن سياسة القوة الناعمة في سياستها الخارجية فلا زالت تعزز علاقاتها بالتجارة والاستثمارات وتبادل العلوم والتكنولوجيا والمنتديات العلمية والثقافية واجراء المفاوضات والوساطة والمساعي الحميدة من أجل كسب المقبولية لدى شعوب وحكومات دول الجوار العربي، مما يعزز استمرارية استخدام تركيا لسياسة القوة الذكية تجاه دول الجوار العربي وفي مقدمتها سوريا والعراق ، وتوصل البحث الى الاستنتاجات الآتية:

1- ان تركيا انتهجت سياسة العزلة لمدة ليست بالقليلة، وفيها انكفأت نحو الداخل للنهوض بواقعها.

2- مارست تركيا بعد ذلك سياسة القوة الناعمة إزاء جوارها العربي للتقرب من الدول العربية عبر القواسم المشتركة .

3- أن السياسة التركية إزاء سوريا والعراق لم تعتمد على نمط واحد من أنماط القوة بل اتجهت إلى القوة الذكية عبر المواءمة بين الأدوات الناعمة والصلبة وتوظيفها بصورة متكاملة، بما يخدم أهدافها الاستراتيجية ويحقق مصالحها بأقل التكاليف الممكنة.

4- السياسة التركية إزاء لبنان وفلسطين متواضعة مقارنة بسياستها تجاه سوريا والعراق بسبب تقاطعها مع سياسة ومصالح ونفوذ "إسرائيل".

المصادر

الكتب العربية والمترجمة

- أبو مصطفى، محمد سليمان محمود .القوة الناعمة التركية في الشرق الأوسط .فلسطين: مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، جامعة الأقصى، آذار 2024 .

- الحسن، عمار مرعي .مستقبل مكانة تركيا الجيوستراتيجية في الصراع الدولي: دراسة في متغيرات البيئة الدولية والإقليمية .لبنان: دار السنهوري، 2018 .
- ناي، جوزيف.س. مفارقة القوة الامريكية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي: مكتبة العبيكان، الرياض، 2003.
- سليمان، يمنى .القوة الذكية: المفهوم والأبعاد، دراسة تأصيلية .القاهرة: المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، كانون الثاني 2016 .
- عبدالحي، سماح عبدالصبور .القوة الذكية في السياسة الخارجية .مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014.

الرسائل الجامعية

- العقيبي، عادل علي سليمان .*مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991–2017 (المنظور الأمريكي: دراسة حالة* .(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018 .
- الكعود، إياد خلف عمر .*استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية* .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، 2016 .
- زمولي، نصيرة .*دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط* . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تبسة، 2016.

المجلات العلمية

- أبو مصطفى، محمد سليمان محمود. "موقع القوة الناعمة بالسياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2023 ".*مجلة قضايا سياسية*، العدد 75، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2023 .
- بال، أفق. "الصناعات الدفاعية التركية: أسسها ومبادئها ".*أبعاد للدراسات الاستراتيجية*، العدد 18، تركيا، 2021 .
- باكير، علي. "نحو إطار نظري في صناعة القوة الناعمة ".*مجلة سياسات عربية*، المجلد 9، العدد 9، قطر، 2021 .
- حميد، علي حسين، ونضال جهاد حميد. "استراتيجية الدفاع التركية: دراسة تحليلية في الأدوار الاستخباراتية ".*مجلة قضايا سياسية*، العدد 76، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2024 .
- حميد، كرار نوري. "مشروع القوة الذكية الأمريكية تجاه ثورات الربيع العربي ".*مجلة تكريت للعلوم السياسية*، المجلد 4، العدد 8، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، 2016 .
- الشحات نجله، مريم عبد الفضيل، وإسراء مسعود حسين الطباخ. "أدوات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط بين الفاعلية والإخفاق ".*مجلة قضايا سياسية*، العدد 76، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2024 .
- علي، صفاء حسين. "استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية ". *مجلة الجامعة العراقية*، المجلد 3، العدد 47، مركز البحوث والدراسات، الجامعة العراقية، 2020 .

- عزيز، زيد كريم، وزيد علي الخفاجي. "القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط: دراسة في الجغرافيا السياسية ".*مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، المجلد 28، العدد 2، 2020 .

المصادر الإنجليزية:

- Wilson, Ernest J. "Hard Power, Soft Power, Smart Power." *The Annals of the American Academy of Political and Social Science* 616 (March 2008)

الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)

- إبراهيم، أحمد جاسم. "دور وسائل الإعلام والرأي العام التركي في سياسة تركيا الشرق أوسطية." المركز الديمقراطي العربي، برلين، 10 كانون الأول 2025. الرابط : https://www.democraticac.de/?p=107750
- الزبيدي، عدنان عبد الأمير. "التدخل العسكري التركي والإيراني في شمال العراق: الأسباب والتداعيات وخيارات صانع القرار السياسي العراقي." مركز البيان للدراسات والتخطيط، 5 نيسان 2023. الرابط: https://www.bayancenter.org/2023/04/9583 ، الاطلاع: 20 /12/ 2025.
- فاخر، عادل، وزيد أسليم. "مصير القواعد العسكرية التركية في شمال العراق بعد حل العمال الكردستاني." الجزيرة نت، 16 تموز 2025. الرابط-https://url shortener.me/4DMX:، الاطلاع: 20 /12/ 2025.
- النادي، سارة طارق. "الدور التركي في سقوط النظام السوري وتداعياته الإقليمية." مركز الدراسات الاستراتيجية وتنمية القيم، مصر، 23 كانون الثاني 2025. الرابط: https://2u.pw/adETw، الاطلاع: 15 /12/ 2025.
- تركيا تنهي هيمنة إسرائيل بصواريخ 6000 km! إيران وأمريكا وفخ الهدنة!! ما الذي يحدث؟" قناة الخبر بالتفصيل، تركيا، 9 نيسان 2026. الرابط: https://2u.pw/OUWiKF الاطلاع: 12 /2026/4.
- تلفزيون سوريا. "تركيا في المرتبة الثانية والعشرين عالميًا من حيث الإنفاق العسكري." الرابط: https://url-shortener.me/313Z. الاطلاع: 12 /12/ 2025.
- خاطر، محمد إبراهيم. "قوة تركيا الناعمة." ترك برس، 22 حزيران 2024. الرابط: turkpress.co/node/101908. الاطلاع: 18 /6/ 2025.
- دالاي، غالب. "سياسة تركيا الخارجية في عالم مضطرب." مجلة الشرق الأوسط للشؤون الدولية، قطر، 30 أيار 2024. الرابط: https://url-shortener.me/HRK2. الاطلاع: 2 /3/ 2026.
- الرنتيسي، محمود سمير. "الموقف التركي من الحرب على ايران". تلفزيون الثانية، 10آذار 2026. الرابط: https://n9.cl/udtcd .الاطلاع: 2026/4/5.
- صالح، سليمان. "كيف استطاعت تركيا أن تبني قوتها الناعمة." الجزيرة نت، 26 أيلول 2021. الرابط: https://2u.pw/90Qvrzh6. الاطلاع: 22 /8/ 2025.
- شيخو، أحمد. "القوى الناعمة ودورها في السياسة الدولية." الشرق الأوسط الديمقراطي، 18 نيسان 2022. الرابط: https://2u.pw/HGURU6. الاطلاع: 11 /5/ 2025.

- القزق، طارق. "القوة الصلبة التركية: الرؤيا والتطبيقات." المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 15 أيلول 2018. الرابط: https://democraticac.de/?p=56355.الاطلاع: 2026/4/22.
- عزام، ماجد. "في المقاربة التركية تجاه الأزمة الإيرانية." العربي الجديد، 6 شباط 2026. الرابط: https://2u.pw/WIEtWi . الاطلاع: 7 /3/ 2026.
- ماجد، شيماء. "القوة الذكية في السياسة الخارجية التركية في شمال غرب سوريا بين إرث القوة الناعمة ومتطلبات القوة الصلبة." مركز الحوار السوري، 26 شباط 2024. الرابط: https://url-shortener.me/4Z2O. الاطلاع: 20 /12/ 2025.
- نايتس، مايكل. "حرب تركيا في شمال العراق: بالأرقام". معهد واشنطن، 28 تموز 2022. الرابط: https://2u.pw/rIJaBD. الاطلاع: 20 /12/ 2025.
- شبكة الراصد. "تقرير استخباراتي يكشف استعدادات تركيا لمواجهة مع إسرائيل." 2026. الرابط: https://2u.pw/4jbLvy. الاطلاع: 11 /4/ 2026.

References

Arabic and Translated Books

- Abu Mustafa, Mohammed Suleiman Mahmoud. *Turkish Soft Power in the Middle East*. Palestine: Mediterranean Center for Strategic Studies, Al-Aqsa University, March 2024.
- Al-Hassan, Ammar Mar'i. *The Future of Turkey's Geostrategic Position in International Conflict: A Study of the Variables of the International and Regional Environment*. Lebanon: Dar Al-Sanhouri, 2018.
- Nye, Joseph S. *The Paradox of American Power*. Translated by Mohammed Tawfiq Al-Bajirmi. Obeikan Library, Riyadh, 2003.
- Suleiman, Yumna. *Smart Power: Concept and Dimensions, A Foundational Study*. Cairo: Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, January 2016.
- Abdulhay, Samah Abdel-Sabour. *Smart Power in Foreign Policy*. Egypt: Dar Al-Bashir for Culture and Science, 2014.

Theses and Dissertations

- Al-Oqeibi, Adel Ali Suleiman. *The Concept of Power in International Relations, 1991–2017 (The American Perspective: A Case Study).* Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Jordan, 2018.
- Al-Kaoud, Iyad Khalaf Omar. *The Strategy of Soft Power and Its Role in Implementing the Objectives of U.S. Foreign Policy in the Arab Region.* Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts and Sciences, Middle East University, Amman, 2016.

- Zamouli, Nassira. *The Role of Soft Power in Turkish Foreign Policy toward the Middle East.* Unpublished Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, University of Tebessa, 2016.

Academic Journals

- Abu Mustafa, Mohammed Suleiman Mahmoud. "The Position of Soft Power in Turkish Foreign Policy toward the Middle East after 2023." *Political Issues Journal*, no. 75, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2023.
- Bal, Ufuk. "Turkish Defense Industries: Foundations and Principles." *Abad Strategic Studies*, no. 18, Turkey, 2021.
- Bakir, Ali. "Toward a Theoretical Framework for Soft Power Formation." *Arab Policies Journal*, vol. 9, no. 9, Qatar, 2021.
- Hamid, Ali Hussein, and Nidal Jihad Hamid. "Turkish Defense Strategy: An Analytical Study of Intelligence Roles." *Political Issues Journal*, no. 76, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2024.
- Hamid, Karrar Nouri. "The American Smart Power Project toward the Arab Spring Revolutions." *Tikrit Journal of Political Science*, vol. 4, no. 8, College of Political Science, Tikrit University, 2016.
- El-Shahat Najla, Mariam Abdel-Fadil, and Israa Massoud Hussein Al-Tabbakh. "Turkish Foreign Policy Instruments in the Middle East between Effectiveness and Failure." *Political Issues Journal*, no. 76, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2024.
- Ali, Safaa Hussein. "Smart Power Strategy and Its Impact on Chinese Foreign Policy." *Al-Iraqia University Journal*, vol. 3, no. 47, Center for Research and Studies, Al-Iraqia University, 2020.
- Aziz, Zaid Karim, and Zaid Ali Al-Khafaji. "Soft Power in Turkish Foreign Policy toward the Middle East: A Geopolitical Study." *University of Babylon Journal for Human Sciences*, vol. 28, no. 2, 2020.

English Sources

- Wilson, Ernest J. "Hard Power, Soft Power, Smart Power." *The Annals of the American Academy of Political and Social Science* 616 (March 2008).

Internet Sources

- Ibrahim, Ahmed Jassim. "The Role of Turkish Media and Public Opinion in Turkey's Middle Eastern Policy." *Arab Democratic Center*, Berlin, December 10, 2025. Available at: https://www.democraticac.de/?p=107750

- Al-Zubaidi, Adnan Abdul Amir. "Turkish and Iranian Military Intervention in Northern Iraq: Causes, Implications, and Options for Iraqi Political Decision-Makers." *Al-Bayan Center for Planning and Studies*, April 5, 2023. Available at: https://www.bayancenter.org/2023/04/9583
- Fakher, Adel, and Zaid Aslim. "The Future of Turkish Military Bases in Northern Iraq after the Dissolution of the PKK." *Al Jazeera Net*, July 16, 2025. Available at: https://url-shortener.me/4DMX
- Al-Nadi, Sara Tarek. "The Turkish Role in the Fall of the Syrian Regime and Its Regional Repercussions." *Center for Strategic Studies and Values Development*, Egypt, January 23, 2025. Available at: https://2u.pw/adETw
- "Turkey Ends Israel's Dominance with 6000 km Missiles! Iran, America, and the Ceasefire Trap!! What Is Happening?" *Al-Khabar Bil-Tafseel Channel*, Turkey, April 9, 2026. Available at: https://2u.pw/OUWiKF
- *Syria TV*. "Turkey Ranked Twenty-Second Globally in Military Spending." Available at: https://url-shortener.me/313Z
- Khater, Mohammed Ibrahim. "Turkey's Soft Power." *Turk Press*, June 22, 2024. Available at: turkpress.co/node/101908
- Dalay, Galip. "Turkey's Foreign Policy in a Turbulent World." *Middle East Journal of International Affairs*, Qatar, May 30, 2024. Available at: https://url-shortener.me/HRK2
- Al-Rantisi, Mahmoud Samir. "Turkey's Position on the War against Iran." *Al-Thania TV*, March 10, 2026. Available at: https://n9.cl/udtcd
- Saleh, Suleiman. "How Turkey Managed to Build Its Soft Power." *Al Jazeera Net*, September 26, 2021. Available at: https://2u.pw/90Qvrzh6
- Sheikho, Ahmed. "Soft Power and Its Role in International Politics." *Democratic Middle East*, April 18, 2022. Available at: https://2u.pw/HGURU6
- Al-Qazaq, Tariq. "Turkish Hard Power: Vision and Applications." *Arab Democratic Center*, Germany, September 15, 2018. Available at: https://democraticac.de/?p=56355
- Azzam, Majed. "On the Turkish Approach toward the Iranian Crisis." *Al-Araby Al-Jadeed*, February 6, 2026. Available at: https://2u.pw/WIEtWi
- Majed, Shaimaa. "Smart Power in Turkish Foreign Policy in Northwestern Syria between the Legacy of Soft Power and the

Requirements of Hard Power." *Syrian Dialogue Center*, February 26, 2024. Available at: https://url-shortener.me/4Z2O

- Knights, Michael. "Turkey's War in Northern Iraq: By the Numbers." *The Washington Institute*, July 28, 2022. Available at: https://2u.pw/rIJaBD
- *Al-Rased Network*. "Intelligence Report Reveals Turkey's Preparations for a Confrontation with Israel." 2026. Available at: https://2u.pw/4jbLvy.